ويكره اكثر من كل شيء « الرياء » والمواربة ويحاربهما حرباً شعواء ، كما يحارب الاستبداد والاستعباد والاستعمار والاستئثار . فالرجل اشتراكي النزعة . لكنهُ ليس اشتراكيًّا شيوعيًّا ولا يجيز الاعتصام بالقوة لنشر مبدإٍ من المبادئ وهو يصور العالم في رواياته على ما هو في نفسه بافراحه واحزانه ، ومحاسنه ومساويه ، وفضائله ورذائله فيرى المشاهدون امامهم في المسرح « حقيقة » العالم كما رآها المؤلف. فبرنارد شو هو شكسبير العصر الحاضر

أما السرجيمس بري ، وهو لا يكاد ينقص عن وصيفه برناردشو مكانة وشهرة كمؤلف تمثيلي إلا انهُ يختلف عنهُ بانهُ متفائل فهو لا يصوِّر العالم كما هو في ذاته ، بل كما يجب هو ان يراهُ . فلا ترمي رواياتهُ الى اعلان الحقيقة المجردة ، بل الى اعلان اشواق النفس ورغائبها فرواياتهُ جذابة فتّانة من هذا القبيل يرغب فيها العامة . ولكن الخاصة تعتصم بروايات برنادشو ولا ترضى بها بديلا

هذا ما اقولهُ في مؤلفي الروايات التمثيلية في انكلترا . اما فرنسا فليس فيها في الوقت الحاضر مؤلف تمثيلي من الطبقة الاولى . وحقيقة الحال هي ان فن التمثيل المسرحي فيها في حِزْرة . وقد كانت منذ قرن غنية بكبار المؤلفين الروائيين . وكان هذا الفن في حِزْره عندنا . فالكست الاية الآن تهبط الفن المسرحي في فرنسا من الاوج الى الحضيض وارتفع عندنا من الحضيض الى الاوج . شأن الحوادث في الدنيا فهي بين صعود وهبوط ، وهجمة ويقظة ، ومد وجزر . على انهُ قد شرع بعض المؤلفين المحدثين يجدّون في احياء الفن المسرحي في فرنسا . ولاسيما بتويف الروسي الذي أبرز في باريس معجزات من الفن . واخذ الآخرون يحذون حذوه

والفرق بين التمثيل الكسوني والتمثيل اللاتيني هو هذا . ان الروايات التمثيلية الكسونية هي مزيج من نوعي الروايات « الكلاسك والرومانتك » اي الادبية والغرامية . اما الروايات التمثيلية اللاتينية عموماً ، والفرنسية خصوصاً فمقيدة بقواعد دقيقة يجب ان ترعى حرمتها في التأليف فيضطر المؤلف ان يطبق فصول الرواية عليها . وهنا يرد ذكر شكسبير مرّة ثانية فانهُ متمرّد على القيود ، لا يرضى ان يتقيّد بعادة ولا بقاعدة ما ، بل يورد الامور كما هي وهذا الوصف يصح تعميمهُ على المسرح الانجليزي بازاء المسرح اللاتيني

وفي روسيا نهضة تمثيلية ظاهرة . وكذلك في اسبانيا . ففيها مؤلف من الطبقة

الاولى هو السنيور مورتيز سباما وفي ايطاليا مؤلف شهير من هذه الطبقة وهو السنيور لويجي بيرندللو . واما المانيا ففيها مؤلفان كبيران ، هما جرهاردت هوبتمان وهوجنز هوفا لستول

قلت : اي امة هي اسبق الامم في فن التمثيل في العصر الحاضر قال :

لقد احرزت المانيا اليوم قصب السبق في هذا المضمار كما احرزته اليونان في التاريخ القديم . فالقائمون بامور التمثيل في المانيا من مؤلفين ومديرين يجربون اليوم تجارب فنية خارقة ، وينشئون مشاهد جديدة عجيبة في مسارح برلين ومونيخ وفينا بل في كل اوربا الوسطى ، اعني اوربا الالمانية . والظاهر انهم سائرون بفن التمثيل الى طور جديد ، ولا بُدّ ان يجري العالم وراءهم . ولا مندوحة عن القول ان الولايات المتحدة الاميركية سائرة في اثر المانيا في التجارب الجديدة ، وفي تزيين مشاهد التمثيل فيها وتزويقها وتجهيزها بالمشوقات والمرغبات . وقد اشتهر هنالك المؤلف اوجين اونيل الارتدي الاصل الذي يحاول الابداع في رواياته . ولكن الاميركيين عموماً يسجون على منوال الالمان

قلت : أيدلك اختبارك على ان للتمثيل اثراً ادبيًّا في النفوس الناشئة ؟

قال : التمثيل ، في افضل حالاته وارقاها يؤثر في جميع طبقات الناس واثرهُ المباشر هو تبادل التفاهم والتفاهم اساس المسالمة والسلام . والمثل الفرنسي يقول « من فهم الكل سامح الكل ». فالتمثيل الراقي يجمع العواطف ، ويوجهها معاً بالشوق والميل الى جهة معينة في مجرى الرواية . فتتوحد ميولها وتتحد خطوطها ، فتصير قلوب الجماعة في مشهد التمثيل كتلة واحدة ، كما تصير الجنود في جهة القتال . فالتمثيل من افعل الوسائل لاتلاف الشعوب . وهذا الذي قادنا مسرورين الى وادي النيل فانا راغبون في التفاهم مع سكانهِ . اما اثر التمثيل في نفوس الشبان من الوجه الادبي فهو اثر مفيد اذا كانت الروايات سامية الغاية بليغة الاسلوب متقنة التمثيل وارى ان التمثيل من افعل الذرائع في تهذيب الشعوب ، وتوسيع نطاق افكارها ، وتسديد آرائها ، وتحرير نفوسها

قلت : هل جال المستر اتكنز في اوربا . وهل ذهب الى اميركا ؟

قال : نعم قد جال في اوربا ، ومثل في عواصمها كباريس وبروكسل وغيرها . وقد زار اميركا مراراً وهو معروف فيها كثيراً . وفي انجلترا مدارس خصوصية لتعليم شكسبير وارجح ان المستر اتكنز تخرج في احداها فأخذ على عاتقهِ احياء شكسبير فاقلع